

# أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى فى الصحافة الأمريكية والبريطانية

## تداعيات الإعلان الدستورى نموذجا

ياسمين أسامة عبد المنعم

معيدة بكلية الإعلام- قسم الصحافة- الجامعة  
الحديثة للعلوم والآداب

وصلت حالة الاستقطاب السياسى فى مصر مرحلة حرجة، بعد إصدار رئيس الجمهورية محمد مرسى إعلاناً دستوريا يقيد سلطة المحكمة الدستورية فى مراجعة قراراته أو التشريعات التى يصدرها، أو حل الجمعية التأسيسية أو مجلس الشورى، فضلا عن إقالة النائب العام، ثم إصداره قرارا بطرح مسودة الدستور التى لم تحظ بالتوافق بين التيارات المختلفة فى المجتمع المصرى للاستفتاء الشعبى.

إقرار دستور البلاد الخطوة الأولى لبناء مؤسسات الوطن دون تراجع أو تباطؤ، فيما اعتبره القطب السياسى المعارض تجاهلا لمطالبه بالتوصل إلى دستور توافقى يعبر عن كل طوائف الشعب المصرى، وإصرار من تيار الإسلام السياسى على تقسيم الوطن.

وقد احتلت تغطيات الأحداث والمواقف والمظاهرات والمسيرات المؤيدة والمعارضة التى جاءت كرد فعل لقرارات الرئيس العناوين الرئيسية فى الصحف العالمية، والتى أكدت أن أزمة الاستقطاب السياسى التى أحدثتها قرارات الرئيس هى "الأكثر خطورة منذ الإطاحة بمبارك"، وأن "هناك مخاوف لدى كثير من المصريين بسبب الانقسام السياسى القبيح حول عدة جهات؛ سواء بين الإخوان المسلمين الموجودين فى السلطة وخصومهم السياسيين، أو بينهم وبين عناصر من التيار الدينى نفسه، أو بينهم وبين القضاة الذين وجدوا فى سياسيات مرسى محاولة غير مسبوقة للاستحواذ على كافة السلطات فى يد رئيس الجمهورية، وأشارت تحديدا إلى حالة الاستقطاب السياسى الحادة بين تيار سياسى يزعم أنه الممثل الشرعى الوحيد للإسلام، وينظر إلى كل من يخالفه الرأى باعتباره إما كافرا أو خائنا ومخربا يعمل لحساب قوى معادية للإسلام

وقد ساهمت قرارات مرسى فى خلق حالة من الانقسام ومن ثم الاستقطاب السياسى بين التيارات السياسية، ففي مقابل اصطفاى حزب الحرية والعدالة وحزب النور والتيارات السلفية خلف قرارات الرئيس باعتبارها قرارات ثورية، وقيامهم بتنظيم تظاهرات أمام دار القضاء العالى وقصر الاتحادية لتأييدها، تكتلت القوى والتيارات المدنية بزعامة حمدين صباحي مؤسس التيار الشعبى، وعمرو موسى مؤسس حزب الأمة ود. محمد البرادعي مؤسس حزب الدستور، الذين شكلوا جبهة للإنقاذ دعت لمظاهرات حاشدة للاحتجاج على قرارات الرئيس وأعمال الجمعية التأسيسية لوضع الدستور. كما كانت قرارات الرئيس كفيلا بتفجير الانشقاق المؤسسى بين السلطة التنفيذية والقضائية، حيث امتنع حوالى 90% من القضاة عن الإشراف على الاستفتاء وعلقت العديد من المحاكم أعمالها اعتراضا على اعتداء مرسى على سلطات القضاء. وعلى المستوى الجماهيرى، اتخذت الانشقاقات اتجاها تصعيديا بتأجج الاشتباكات العنيفة بين مؤيدي القرارات ومعارضيه فى عدد من محافظات مصر.

ووصلت حالة الاستقطاب السياسى ذروتها حينما دعا الرئيس مرسى جموع الشعب المصرى للاستفتاء على الدستور يوم 15 ديسمبر 2012م معتبرا ذلك الاستفتاء وما يستتبعه من

والمسلمين. وهناك، من ناحية أخرى، تيار نقيض يزعم أنه الممثل الشرعي الوحيد للحدادة والتحضر، وينظر إلى كل من ينتمى إلى تيار الإسلام السياسي باعتباره إما جاهلاً أو متخلفاً أو متآمراً.

وتتبع أهمية الدراسة من تناولها لواحدة من أبرز الأزمات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، وهي أزمة الاستقطاب السياسي بين التيارين السياسيين الأبرز في المشهد السياسي المصري، وهما التيار الإسلامي في مقابل التيار المدني، والكشف عن الأطر التي عالجت من خلالها الصحافة الأمريكية والبريطانية تلك الأزمة في الفترة التي أعقبت الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس مرسى وحصل بموجبه على سلطات موسعة وحسن قراراته، خصوصاً في ظل الاهتمام المكثف من الصحف الأمريكية والبريطانية بمصر ما بعد الثورة، ومتابعتها للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بها فيما سمي بمرحلة الانتقال الديمقراطي.

#### الدراسات السابقة

**دراسة ثريا البدوي وآخرون (2011)<sup>(١)</sup>**؛ تنطلق الدراسة من فكرة تبني وتبعية بحوث الاتصال الجماهيري في مصر للنماذج والنظريات والمناهج التي ابتكرت وطبقت في سياق غربي، من حيث مفهومهم للأزمة ومعالجة الإعلام لها. ومن هنا، تسمح الدراسة الحالية بالتعرف على كيفية وأسباب التبني العربي للدراسات الغربية، ومن خلال استعراض عدد كبير من الدراسات الحديثة، تتيح الدراسة إعادة تقييم الذات العربية في مجال الإعلام والأزمات، وذلك على المستويين التنظيري والمنهجي مستوى إدارة اتصالات الأزمة ومستوى الباحثين ومستوى التعلم ومستوى الرؤى المستقبلية.

**دراسة الأميرة سماح فرج (2011)<sup>(٢)</sup>** هدفت إلى معالجة التليفزيون والصحف للأزمات في المجتمع المصري وعلاقتها بتشكيل الإحساس بالخطر الجمعي. وتوصلت إلى أنه فيما يتعلق بالأزمات الاقتصادية، وقفت الصحف على الحياد، بينما خصصت القنوات التلفزيونية العديد من الحلقات لتغطية أحداث الاعتصامات والاحتجاجات والبحث عن الأسباب وتقديم مقترحات للحلول. أما فيما يتعلق بالأزمات الأمنية، فقد قامت كل من الصحف والقنوات بالترويج عن غير قصد -

بالترويج لبعض الجرائم كجرائم الإرهاب، وإعطائه هالة إعلامية لا يستحقها. وأخيراً فيما يتعلق بالأزمات السياسية، ففي مقابل سيل من المعالجات الصحفية المعارضة بشراسة لقضية توريث الحكم، كانت المعالجات التلفزيونية محدودة ووقع معظم مقدمي البرامج في فخ مجاملة السلطة.

**دراسة: سحر فاروق الصانق (2010)<sup>(٣)</sup>**؛ هدفت إلى التعرف إلى الأطر الإعلامية لخطاب الأزمات الصحية بالصحافة المتخصصة بالتطبيق على وباء أنفلونزا الخنازير. وتوصلت إلى أن أهم الأطر التي تم توظيفها بالترتيب هي إطار بث الطمأنينة والتهنئة، ثم الإطار المعلوماتي، ثم الإطار النقدي، ثم الإطار الوقائي التوعوي أو ما أطلقت عليه بعض الدراسات مسمى إطار "التمكين"، ثم إطار البعد المجتمعي الذي يحمل عدداً من الأسقاطات الاجتماعية والإقتصادية، وإطار الهروب، وإطار التحليل العميق والشامل لفهم أبعاد الأزمة الخفية والكامنة وراء المشاهد السريعة والمتعاقبة المتصلة بالوباء.

**دراسة: Brooke Fisher Liu (2010)<sup>(٤)</sup>** هدفت إلى تحليل أطر الأزمات التنظيمية من قبل الجمهور ووسائل الإعلام، تطبيقاً على أزمة حريق هائل في مصنع كيماوي جنوب هولندا "Moerdijk Crisis". وتوصلت الدراسة إلى أن الجمهور قبل الاطلاع على التغطية الإعلامية للأزمة اعتمد على التكهات الشخصية في تأطير الأزمة، فاعتمدوا إطار الخوف في المقام الأول في تغريداتهم على تويتر. وبعد الاطلاع على التغطية الإعلامية للأزمة، تماثلت الأطر التي تبناها الجمهور مع الأطر التي قدمتها وسائل الإعلام لتفسير الأزمة، فترجع إطار الخوف وجاء إطار المسؤولية الحكومية في المقام الأول، وهو ما يؤكد أن وسائل الإعلام لها تأثير مهدي للذعر العام، وبالتالي لديها قدرة على منع تصعيد الأزمة.

**دراسة أحمد العيثم (2009)<sup>(٥)</sup>** سعت الدراسة إلى التعرف على موقف الإعلام السعودي المطبوع من أزمة سوق الأسهم التي شهدتها المملكة في بداية عام 2009 وقد توصلت الدراسة إلى أن الصحف السعودية تتحمل جزءاً من المسؤولية فيما حدث للمستثمرين المضاربين السعوديين لعدم توفيرها لمعلومات صحيحة صادقة شفافة يمكن بناء عليها اتخاذ

متعمد إلا أنه من المؤكد أنه قد ساهم في حدوث الأزمة وتداعياتها المختلفة.

**دراسة: سلام أحمد عبيد<sup>(٩)</sup> 2009**؛ هدفت إلى وصف وتحليل وتفسير الأطر الخبيرة للمجلات العامة المصرية موضوع الدراسة التي استخدمتها في تغطيتها للإعتداءات الإسرائيلية علي قطاع غزة. وتوصلت إلى أن المجالات المصرية أبرزت الأطر الخبيرة للمجلات موضوع الدراسة الجهود المصرية المبذولة لوقف الاعتداءات الاسرائيلية وإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وعلي المستوي الفلسطيني تبنت الأطر الخبيرة للمجلات رؤية تبرز أخطاء حركة المقاومة الإسلامية حماس والخلافات بين حركتي فتح وحماس، وطالبت بضرورة توحيد الصف الفلسطيني.

**دراسة جمال عبد العظيم<sup>(١٠)</sup> 2009**؛ هدفت الدراسة التعرف علي أطر إنتاج الخطاب الخبيري (الالكتروني) في الأزمات الدولية في دراسة حالة لموقعي BBC والعالم بالتطبيق علي أزمة احتجاز إيران لخمسة عشر بحارا بريطانيا. وتوصلت الدراسة أن اختلفت أطر إنتاج الخطاب الخبيري في موقعي إذاعة BBC وقناة العالم الإخبارية الإيرانية حيث انعكست طبيعة كل موقع من حيث نمط ملكيته وإنتماءاته إلى أحد طرفي الأزمة، فعلى الرغم من التقارب في توظيف أنواع الأطر الخبيرة بصفة عامة وهي الأطر الأخلاقية والقانونية وأطر الصراع السياسي والاعتبارات الاقتصادية إلا أن كل موقع منهما قد وظف هذه الأطر بما يتفق وتوجهاته من الأزمة وإدارتها.

**دراسة Seon-Kyoung An, Karla K. Gower (2006)<sup>(١١)</sup>** سعت إلى التعرف على تأثير إطار الاهتمامات الإنسانية في التغطية الإخبارية للأزمات التنظيمية على استجابات الجمهور تجاه الأزمة. وأشارت الدراسة إلى أن إطار الاهتمامات الإنسانية قد أثر على استجابات الجمهور العاطفية للأزمة بشكل أكبر من تأثير الأطر الأخرى "غير الإنسانية"، وأدى ذلك إلى تصدر مشاعر اللوم وتحميل المسؤولية لبعض الجهات الرسمية وغير الرسمية كرد فعل لاهتمامهم بها.

**دراسة هاويل وميلر<sup>(١٢)</sup> 2006** Howel G & R. Miller أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على العلاقة بين دورة حياة الأزمة

القرار. حددت الدراسة مشكلات الإعلام الاقتصادي العربي الذي يعاني من القيود الحكومية وتنقصه الثقة والمصداقية والشفافية الأمر الذي يؤثر على الاعتماد المستقبلي للجمهور على هذا الإعلام خاصة بالنسبة لصغار المستثمرين.

**دراسة أشرف جلال حسن<sup>(١٣)</sup> 2009**؛ هدفت إلى التعرف على دور نشرات الأخبار والبرامج الاقتصادية بالفضائيات العربية في تكوين معارف واتجاهات الجمهور المصري والقطري نحو الأزمة الاقتصادية العالمية، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه القنوات إلى التركيز على أسباب الأزمة ومظاهرها بشكل أكبر من الحديث عن الحلول المقترحة أو كيفية مواجهة. وعلى الرغم من ذلك، فالجمهور المصري والقطري ارتفع معدل تعرضه وارتفع مستواه المعرفي عن الأزمة، لكن في الوقت نفسه تبين أن القنوات، على اختلاف أيديولوجياتها وتباين إمكاناتها المادية والفنية، لم تراعى أسس ومبادئ المهنية بعيداً عن أى ضغوط خارجية أو توجهات داخلية.

**دراسة Seon-Kyoung An, Karla K. Gower (2009)<sup>(٧)</sup>** سعت إلى التعرف على الأطر الخبيرة التي قدمت من خلالها الصحافة الأمريكية الأزمات التي واجهها المجتمع الأمريكي خلال عام 2006. وتبين أن الأطر الخبيرة الأكثر استخداماً بالترتيب هي: إطار المسؤولية ثم إطار الاهتمامات الإنسانية ثم إطار الصراع ثم الإطار الأخلاقي وأخيراً الإطار الاقتصادي. واعتمد استخدام كل إطار على نوع الأزم وكذلك على كونها أزمة على المستوى الفردي أم التنظيمي.

**دراسة ميهل جريل للأبحاث<sup>(٨)</sup> 2009** Grail Research؛ هدفت إلى التعرف على طبيعة تغطية أخبار الأزمة الاقتصادية العالمية في كبريات وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية. وأكدت الدراسة أن وسائل الإعلام أشارت حالة من الذعر المالى والنفسى بين أفراد الجمهور أدت إلى فقدان الآلاف لوظائفهم في قطاعات المال والأعمال. ولم تراعى وسائل الإعلام الدقة الواجبة في نشر البيانات المالية والموقف المالى للشركات الأمر الذى ترتب عليه تضخم القيمة الوهمية لهذه الشركات اعتماداً على مراكزها المالية وإعلاناتها المقدمة عبر صحف ومجلات قوية وتحظى بسمعة عالمية مما ترتب عليه حدوث نوعاً من التضليل الإعلامى، وبصرف النظر عن كونه متعمداً أو غير

اتفق عدد من الدراسات العربية والأجنبية على أن الصحافة تمثل أحيانا أزمة في حد ذاتها، إما لنقص الشفافية فيما تقدمه من معلومات وأخبار أو لوجود انحيازات واضحة في التغطية، أو لقيامها بتضخيم آثار الأزمة وأضرارها مما يثير الفزع في نفوس القراء، ويجعل من الصعب إدارة الأزمة الأصلية من قبل المسؤولين، خاصة في حالة الأزمات الاقتصادية والأمنية. في حين أبرز عدد آخر من الدراسات العربية والأجنبية دور الإعلام والصحافة في تهدئة الرأي العام ومنع تصعيد الأزمات، خاصة في حالة الأزمات الصحية. -أغلب الدراسات استخدمت نظرية الأطر الخيرية وأداة تحليل الخطاب، وكانت أبرز الأطر المستخدمة في معالجة الأزمات على اختلاف أنواعها هي إطار الصراع السياسي، وإطار الاهتمامات الإنسانية، وإطار الاعتبارات الاقتصادية. في سياق المقارنة بين دراسات الأزمات المصرية والأجنبية، تبين أن الدراسات المصرية استخدمت في معظمها نظريات سلوكية أو وظيفية، ومناهج وأدوات كمية، وتهمش من دور الجمهور في سياق الأزمات، كما تتبع الدراسات المصرية النماذج التقليدية في بحوث الاتصال الجماهيري، ومنها نموذج العلوم الاجتماعية. في المقابل، تنتمي البحوث الأجنبية إلى النماذج النقدية والتفسيرية الكيفية التي تنقد وتفسر وتعطي معنى للظاهرة ولا تكتفي فقط برصدها. وكذلك عزل الإعلام عن السياق المجتمعي في الدراسات المصرية دون الاهتمام بباقي المتغيرات التي قد تسهم بدور أشد عمقا في إدارة الأزمة، على عكس الدراسات الأجنبية التي اعتمدت على نماذج اتصالية متكاملة واستخدمت أكثر من مدخل لإدارة الأزمة، كل تبعا لطبيعة القضية ونوعية الأزمة محل الدراسة مثل نماذج الأزمات، واستراتيجيات استعادة الصورة وغيرها.

#### مشكلة البحث

وصلت حالة الانقسام والتشردم في المجتمع المصري حد الأزمة، وأدت لاستقطاب سياسي حاد بين تيارات الإسلام السياسي والتيارات المدنية، حيث يحاوان كل منهما إقناع جموع الشعب المصري بأن رؤيته للوضع السياسي هي الأمل للمرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد، ويتحدد موقف وسائل الإعلام من الأزمة من خلال ما تقدمه من تغطيات وموضوعات إعلامية وصحفية وتوجهاتها في هذا الشأن<sup>(١٥)</sup>. وينعكس

ومحتوى وسائل الإعلام بما يؤدي إلى اتصال فاعل يساهم في التقليل من الآثار السلبية للأزمة باعتبار أن محتوى وسائل الاتصال ينبغي أن يختلف حسب المرحلة العمرية التي تشهدها الأزمة. وأكد الباحثان أنه بتطبيق مراحل الأزمة الخمسة على الأزمات التي قاموا بتحليلها اتضح ان وسائل الإعلام لم تراعى هذه المعايير في التفاعل مع الأزمة، حيث جمعت كل المراحل في مرحلة واحدة وهي حدوث الأزمة فاندفعت تقدم موضوعات وآراء وتحليلات وصور متعددة بشكل عشوائي، مما أثار الفزع النفسي لدى الجمهور، بل وأدى في النهاية إلى حدوث بعض حالات الانتحار، وخاصة مع ضخامة خسائر بعض المضاربين والمتعاملين بالبورصة.

**دراسة:** (2004) Baysha & Hallahan<sup>(١٣)</sup> التي سعت لمعرفة ملامح تغطية النصوص الإخبارية بوسائل الإعلام الأوكرانية للأزمة السياسية التي شهدتها أوكرانيا خلال عامي 2000/2001 فقد كشفت عن توظيف هذه النصوص في إنتاج ثلاثة أطر رئيسية كان ترتيبها هي إطار الصراع السياسي بين القوى السياسية الأوكرانية وإطار إصلاحي وإطار استقصائي، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين اعتماد هذه الوسائل الإعلامية -خاصة الصحف -على شكلي التقرير والقصة الإخباريين في تغطية هذه الأزمة السياسية وبين هذه الأطر.

**دراسة خالد صلاح الدين<sup>(١٤)</sup> (2004):** سعت للتعرف على اتجاهات النخبة المصرية من الأكاديميين والسياسيين والإعلاميين نحو إدارة القنوات التلفزيونية الإخبارية للأزمات العربية، وذلك في إطار مدخل إدارة الصراع. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة في أبعاد الصورة الذهنية لدى النخبة المصرية عن الممارسة الإعلامية للقنوات الإخبارية، وأن معظمها صورة إيجابية فيما يتعلق بالأزمات.

#### التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت أغلبية الدراسات إلى اعتبار الإعلام أحد المكونات الأساسية في استراتيجية إدارة الأزمة، كما أوضحت العديد من الدراسات أن إعلام الأزمات في حاجة إلى التطوير، بحيث يكون له دور في التحذير من وقوع الأزمات قبل وقوعها ويكون لديه خطط مسبقة للتعامل معها في جميع مراحلها.

٥- ما أطر الحلول المقترحة التي عرضتها صحف الدراسة في إطار معالجتها للأزمة ؟

### الإطار النظري:

#### نظرية تحليل الإطار الإعلامي

يمثل هذا المدخل دورا مضافا لوسائل الإعلام تقوم به بغرض إحداث الأثر بالتغيير أو التعديل في اتجاهات المتلقين نحو الوقائع والأحداث والصور والرموز ، وذلك من خلال إعادة تنظيم الرسائل والنصوص الإعلامية الخاصة بهذه الوقائع والأحداث ووضعها في سياقات أو أطر إعلامية تؤكد معنى معيناً أو تنفيه ، يلتقي مع الخبرات الأولية أو الحقائق المهيمنة للمتلقين أو الواقع المدرك لها .

و الإطار الإعلامي كما يعرفه جوفمان هو بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما .ولذلك فإن عملية بناء الأنساق المعرفية أو الأطر الإعلامية تعتمد بداية على ما هو قائم من رموز و تلميحات و استخدامهما في تأكيد أو تعزيز المعاني الإتصالية في وسائل الإعلام<sup>(١٦)</sup>.

ويعد مدخل تحليل الإطار الإعلامي واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال ، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، و تقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار و الاتجاهات تجاه القضايا البارزة و علاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية و الوجدانية لتلك القضايا . و يفترض أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين ، و إنما تكتسب مغزاهاً من خلال وضعها في إطار يحددها و ينظمها و يضيف عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع و إغفال جوانب أخرى ، فالإطار الاعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة

و الإطار الاعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية و جعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي ، و يشير "انتمان" إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية وفق مستويين أساسيين : يتعلق المستوى الأول : بتحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات و استرجاعها من الذاكرة ، أما المستوى الثاني فيتعلق بوصف السمات التي تمثل

اهتمام الدول الغربية بالأوضاع السياسية في مصر على صحافة تلك الدول، ومنها الصحافة الأمريكية والبريطانية. وهكذا تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على ماهية الأطر الإعلامية التي عالجت من خلالها الصحافتين الأمريكية والبريطانية أزمة الاستقطاب السياسي التي يشهدها المجتمع المصري، وذلك في الفترة من ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢ وهو تاريخ إصدار الإعلان الدستوري، وحتى ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢ وهو تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء على الدستور.

### أهداف البحث

يتحدد الهدف الرئيسي للبحث في التعرف على أطر المعالجة الصحفية التي وظفتها الصحافة الأمريكية والبريطانية في معالجتها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري ومدى تباينها من صحيفة لأخرى. بالإضافة لعدد من الأهداف الفرعية:

- ١- رصد الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري.
- ٢- تحديد أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري
- ٣- رصد أهم نقاط التشابه والاختلاف في معالجات صحف الدراسة على اختلاف اتجاهاتها.
- ٤- تحديد الأطراف والقوى الفاعلة والشخصيات المحورية ذات الصلة بالأزمة.
- ٥- تحديد أطر الحلول المقترحة التي عرضتها صحف الدراسة في إطار معالجتها للأزمة.

### تساؤلات البحث

- ١- ما أهم الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف الأمريكية والبريطانية في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري؟
- ٢- ما أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري؟
- ٣- ما هي أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري في الصحافة الأمريكية والبريطانية؟
- ٤- ما أهم الأطراف والقوى الفعلية والشخصيات المحورية ذات الصلة بالأزمة؟

محور الاهتمام في النص الإعلامي<sup>(١٧)</sup>.

ويتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية هي:

١- البناء التركيبي للقصة الإخبارية.

٢- الفكرة المحورية .

٣- الاستنتاجات الضمنية .

ووفقا لنموذج Gans (1979)<sup>(١٨)</sup> ودراسة Shoemaker & Reese (1996)<sup>(١٩)</sup> هناك على الأقل ثلاثة مصادر للتأثير في الإطار

الإعلامي تتمثل في:

أولاً: تأثيرات مصدرها الصحفي؛ وهي المتمثلة في اتجاهاته الأيديولوجية والسياسية.

ثانياً: الاتجاه السياسي للوسيلة الإعلامية، والقيود والضغوط المؤسسية والتنظيمية.

ثالثاً: العوامل الخارجية: المتمثلة في العوامل السياسية مثل: السلطة، وجماعات الضغط، والمصالح، والنخب الأخرى، والسياق الاقتصادي المتمثل في أنماط الملكية والتمويل والإعلان، بالإضافة إلى الأنماط والقيم الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع.

**وتستهدف هذه الدراسة من خلال الاهتمام علي نظرية الإطار الإعلامي، الكشف عن أطر المعالجة الصحفية لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري في أعقاب الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس المصري محمد مرسي في الصحف الأمريكية (النيويورك تايمز والواشنطن بوست) والصحف البريطانية (والجارديان والدايلي ميل)**

### الإطار المنهجي

#### أولاً: نوع الدراسة

تتبع الدراسة إلى البحوث الوصفية والتي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب صفة التجديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها<sup>(٢٠)</sup>.

#### ثانياً: مناهج الدراسة

##### ١- منهج المسح الإعلامي

يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات

الإعلامية خاصة البحوث الوصفية و الاستكشافية. ويعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات و معلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة<sup>(٢١)</sup>. حيث تعتمد الدراسة على هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي وذلك من خلال مسح المواد التحريرية المقدمة بالصحف التي هي محل الدراسة عن أزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري.

#### ٢- أسلوب المقارنة المنهجية

وهي أداة من أدوات الاستقراء المرتبطة بالدراسات التحليلية والميدانية، وتعتبر الجماعات أو المجموعات وحدات فرعية أو وحدات أصغر في المجتمعات ونظمها الرئيسية وتستخدم للمقارنة بين الجماعات والمجموعات داخل المجتمع الواحد<sup>(٢٢)</sup>، ويتم توظيفها في هذه الدراسة على عدة مستويات وهي المقارنة على مستوى الصحافة الأمريكية مع الصحافة البريطانية، وبين الصحف بمختلف تياراتها واتجاهاتها.

### الإطار الإجرائي

#### المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

يتحدد المجتمع الأصلي للدراسة في كل من الصحافة الأمريكية، والصحافة البريطانية ممثلة للصحافة الأوروبية، بينما تتألف عينة الدراسة في عدد من الجرائد تم اختيارها بناء على مجموعة من المعايير والمبررات، أهمها:

- التنوع في الاتجاهات وأنماط الملكية بين الصحف حتى تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

- وجود صفحة أو عدد من الصفحات خاصة بالعالم العربي أو الشرق الأوسط.

- مستوى اهتمام الجريدة بأوضاع المجتمع المصري في فترة الدراسة.

- المزج بين صحف النخبة، نظراً لأنها الأكثر اهتماماً بالشؤون الدولية وقربها من النخب السياسية ودوائر صنع القرار ولما تتمتع به من مصداقية، وبين الصحف الشعبية نظراً لمقرئيتها العالية وسعة انتشارها.

## وفيما يلي عرض لهذه الجرائد<sup>(٢٣)</sup>

والأدوار والصفات المنسوبة لعدد من الفاعلين ذوى الأهمية داخل الخطاب المدروس، وتقييم هذه الأدوار أو الصفات سلبيا أو إيجابيا من وجهة نظر الخطاب.<sup>(٢٥)</sup>

### التعريفات الإجرائية الأزمة

تعرف الأزمة بأنها خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام بأكمله، كما أنه يهدد أحد الإفتراضات الأساسية التي يقوم عليها النظام أى أن الأزمة تتطلب شرطين الأول: أن يتعرض النظام بأكمله لتأثير شديد الى الحد الذى تختل معه وحدته بالكامل، والثانى: أن تصحح الإفتراضات الأساسية والمسلمات التي يؤمن بها أعضاء النظام موضعاً للتحدى يضطربهم للجوء لأساليب دفاعية تجاه هذه الافتراضات<sup>(٢٦)</sup>.

### الاستقطاب السياسى

يعرف الاستقطاب السياسى بأنه العملية التي تقسم الراى العام إلى أقطاب أو أطراف متباعدة، وتذهب بكل قطب إلى التطرف فى رأيه. ويشير كذلك إلى الفصائل المتطرفة داخل الأحزاب السياسية التي تسعى للهيمنة ولتحقيق مكاسب سياسية. وفى كلتا الحالتين، تفقد الأصوات المعتدلة بسبب ذلك الاستقطاب القوة والتأثير على الراى العام<sup>(٢٧)</sup>. ويحدث الاستقطاب السياسى نتيجة لوجود خلاف جوهري بين القوى السياسية فى قضية أو قضايا جوهرية، حيث تأخذ كل قوة سياسية موقفا مختلفا عن القوى الأخرى، دون أن توجد أرضية مشتركة بين هذه المواقف، يمكن أن تساعد على إحداث التوافق، أو تقريب وجهات النظر. وفى العديد من الحالات، يحدث الاختلاف بين تيارين أساسيين فى المجتمع، مما يجعل كل التيارات الفرعية، تلحق نفسها بأى من هذين التيارين، حتى لا تبقى فى منطقة رمادية، ليس لها ملامح محددة، وليس لها قاعدة مؤيدة لها، وهو ما يبقى الاستقطاب ثنائيا<sup>(٢٨)</sup>.

الرقم التوزيع	الاتجاه	الملكية	تاريخ التأسيس	نوعية الصدور	الصحيفة	
1,150,589 نسخة	يسار ليبرالى	شركة نيويورك تايمز	1851	يومية	The New York Times	الصحافة الأمريكية
507,465 نسخة	يمين محافظ	شركة واشنطن بوست	1877	يومية	The Washington Post	الصحافة البريطانية
215,988 نسخة	يسار ليبرالى	مجموعة جاردين للإعلام	1821	يومية	The Guardian	الصحافة البريطانية
1,945,496 نسخة	يمين- محافظ	شركة ديلي ميل جنرال ترانس	1896	يومية	The Daily Mail	الصحافة البريطانية

### الحدود الزمنية للدراسة:

تمتد الحدود الزمنية للدراسة من ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢ وهو تاريخ إصدار الإعلان الدستوري، وحتى ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢ وهو تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء على الدستور.

### أداة جمع البيانات:

#### ١- تحليل المضمون

تهتم أداة تحليل المضمون بالمعنى والأفكار التي تضمها الرسالة الإعلامية، وبالشكل الذى تقدم فيه تلك الرسالة، ولا تكتفى الدراسة بالتحليل الكمي للبيانات، بل تهتم أيضا بالتفسير والتحليل ورصد الملاحظات الكيفية<sup>(٢٩)</sup>. وتسعى استمارة تحليل المضمون فى هذه الدراسة إلى التعرف على أطر معالجة الصحف الأمريكية والبريطانية لأزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى، ورصد اتجاهات تلك المعالجة والملامح العامة للنص الصحفى الذى تناول تلك الأزمة.

وتعتمد الدراسة على تحليل كافة المضامين فى مختلف القوالب الصحفية التي تناولت أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى فى صحف الدراسة، بما فى ذلك القوالب الإخبارية التي تتمثل فى الأخبار، والتقارير، والقصص الخيرية، والقوالب التفسيرية مثل الحوارات والتحقيقات ومواد الراى.

#### ٢- تحليل الخطاب

تستعين الدراسة كذلك بأداة تحليل الخطاب بوصفه قادرا على تحديد الأفكار المحورية والأطراف الأساسية التي يعنى بها المحتوى الإعلامى، وتوظف الدراسة فى إطار تحليل الخطاب أسلوب تحليل القوى الفاعلة الذى يعتمد على رصد الأفعال

## نتائج البحث:

### أولاً: الفنون الصحفية المستخدمة:

#### جدول (1) الفنون الصحفية المستخدمة

الفن	الصحافة الأمريكية				الصحافة البريطانية			
	New York Times		Washington Post		Guardian		Daily Mail	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
الخبر	2.77%	1	2.70%	1	42.85%	24	7.69%	1
التقرير	75%	27	78.37%	29	37.5%	21	92.3%	12
التحليلي المتأخر	13.89%	5	13.51%	5	10.71%	6	0%	0
الافتتاحية	8.33%	3	5.40%	2	8.92%	5	0%	0
المجموع	100	36	100	37	100	56	100	13

كانت أبرز الفنون الصحفية المستخدمة التي استخدمتها كل من الصحف الأمريكية والبريطانية في العينة التي تم تحليلها، وقوامها (73 موضوعاً صحفياً) في الصحافة الأمريكية و (69 موضوعاً صحفياً) في الصحافة البريطانية، هي التقارير الإخبارية، المقالات التحليلية، الافتتاحيات والأخبار. وجاءت المواد الإخبارية في المرتبة الأولى في صحف البلدين، حيث تتبع تقديم للقارئ التعرف على الأحداث المتلاحقة في مصر في فترة الدراسة، وبعد ذلك ويفارق دال تأتي الفنون التفسيرية والتحليلية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

جاء التقرير الصحفي في الترتيب الأول بين الفنون الصحفية المستخدمة في تقديم أطر المعالجة لموضوع الدراسة، وبلغت نسبته في نيويورك تايمز (27) % 75 من (36) وبلغت نسبته في واشنطن بوست (29) % 78.37 من (37) وبلغت نسبته في الجارديان (21) % 37.5 من (56) وبلغت نسبته في الديلي ميل 92.3% (12) من 13

وجاء الخبر في المرتبة الأولى في صحيفة الجارديان، وبلغت نسبته (24) 42.85 من (56) وفي الديلي ميل بلغت نسبته (1) 7.69 من (13) وفي نيويورك تايمز بلغت نسبته (1) 2.77% من (36) وبلغت نسبته في واشنطن بوست (1) 2.70% من (37).

وجاء المقال التحليلي في المرتبة الثانية في نيويورك تايمز وبلغت نسبته (5) 13.89 من (36) وفي واشنطن بوست وبلغت نسبته (5) 13.51% من (37) وفي المرتبة الثالثة في الجارديان وبلغت نسبته (6) 10.71% من (56) ولم تتضمن الديلي ميل أية مقالات

## تحليلية.

وجاءت الافتتاحيات في المرتبة الثالثة في نيويورك تايمز وبلغت نسبته (3) 8.33% من (39) وفي واشنطن بوست بلغت نسبته (2) 5.40% من (37) وبلغت نسبته في الجارديان (5) 8.92% من (56) وفي المرتبة الأخيرة في الديلي ميل بنسبة 0%

### ثانياً: المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الدراسة: جدول (2) المصادر التي اعتمدت عليها الصحافة الأمريكية والبريطانية

المصدر الرسمي	New York Times	Washington Post	Guardian	Daily Mail
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مستشارو الرئاسة (غلب فرانس- مساعلو ومستشارو الرئيس)	4%	3	4.54%	1
مستشارون حكوميون	3%	2	0%	3
مستشارون في منظمات حقوقية	5%	1	4.54%	1
متحدثين رسميين	6%	6	7.57%	0
مستشارون في الجيش	3%	0	0%	0
التقارير غير الرسمية	4%	1	1.58%	1
الطراءا والمنضمون	11%	11	17.46%	1
المصدر الصحفي	16%	8	12.69%	3
قضاة	7%	1	1.58%	2
العلماء والمحللون السياسيون	8%	7	11.11%	1
خبراء	6%	5	7.93%	3
التقارير	5%	4	6.34%	3
الشعراء	11%	7	11.11%	6
الصحف ووكالات الأنباء	8%	5	7.93%	1
الغري	3%	2	3.17%	1
المجموع	75	63	100	27

كشفت نتائج تحليل المضمون عن ارتفاع نسبة اعتماد كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية على المصادر غير الرسمية مقارنة بالمصادر الرسمية، حيث بلغت نسبة الاعتماد على المصادر غير الرسمية في صحيفة نيويورك تايمز (75) % 75 من (100) وفي واشنطن بوست بلغت نسبته (50) % 79.32 من (63) أما في الجارديان فبلغت نسبته (58) % 87.87 من (66) وفي الديلي ميل بلغت نسبته (21) % 77.77 من (27) ويمكن تفسير ذلك بأن الصحافة الأجنبية أرادت استطلاع الأسباب الحقيقية لأزمة الاستقطاب داخل المجتمع المصري ومدى احتدام الأزمة ورؤية المصريين لأساليب حلها سواء كانوا متخصصين أو عاملين في المجال السياسي أو متظاهرين مؤيدين أو معارضين لسياسة



### أولاً: إطار الصراع السياسي

جاء إطار الصراع السياسي فى المرتبة الأولى بين الأطر الإعلامية التى وظفتها الصحف الأمريكية المدروسة لمعالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى، وبلغت نسبته (35.22%) فى صحيفة نيويورك تايمز و (31.19%) فى صحيفة واشنطن بوست. وفى أعقاب إصدار محمد مرسى للإعلان الدستورى الذى أصبحت قراراته بموجبه محصنة، ثم دعوته جموع الشعب للاستفتاء على المسودة النهائية للدستور التى لم تحظى بتوافق بين القوى السياسية ولا تمثل مختلف طوائف المجتمع المصرى، ارتفعت وتيرة الصراع السياسى بين التيار الإسلامى من جهة والتيار المدنى الذى تحالف بداخله الليبراليين والعلمانيين والشباب الثورى وأنصار النظام السابق من جهة أخرى. وينبثق عن هذا الإطار الرئيسى عدد من الأطر الفرعية هى:

#### - إطار العنف

شهدت المحافظات المصرية مظاهرات حاشدة رافضة للإعلان الدستورى ومطالبة بإسقاطه وإسقاط الدستور، وفى المقابل حشدت قيادات الإخوان أنصارها للخروج فى مظاهرات مؤيدة للإعلان والدستور. وقد شهدت تلك المظاهرات اشتباكات عنيفة بالعصى والطوب والمولوتوف وأحياناً بالأسلحة بين المؤيدين والمعارضين. كذلك حاصر عدد من مؤيدي الإخوان المسلمين المحكمة الدستورية العليا ومنعوا القضاة من ممارسة عملهم، وهو ما وصفه رئيس نادى القضاة على صفحات نيويورك تايمز بأنه "يوم أسود فى تاريخ مصر وعار على تيارات الإسلام السياسى". وكانت أسوأ حوادث العنف هو ما حدث أمام القصر الرئاسى الاتحادية عندما ذهب بعض المنتمين للتيار الإسلامى لفض خيام المعتصمين أمام القصر بالقوة، وتحدثت نيويورك تايمز عن التعذيب الذى تعرض له معارضو الرئيس محمد مرسى على يد ميليشيات الإخوان المسلمين وأرقت الصحيفة تقريرها بصورة الدبلوماسى المصرى السبق يحيى نجم، الذى تبدو عليه آثار التعذيب الوحشى. وتقول الصحيفة أن الإسلاميين أنصار مرسى قاموا باحتجاز وضرب العشرات من المعارضين وتحديد النشاط والنشاطات، ولساعات قيدوا أيديهم على الرصيف خارج القصر الرئاسى فى حين كانوا يحاولون الضغط عليهم للاعتراف بأنهم تلقوا أموال مقابل نشر العنف خلال

وقرارات الرئيس محمد مرسى، والمنتمين إلى أحد القطبين الرئيسيين فى مصر حالياً: التيار المدنى فى مقابل تيار الإسلام السياسى. فى الوقت نفسه، لم تغفل صحف الدراسة المصادر الرسمية حتى تحقق نوعاً من التوازن والتكامل فى الطرح.

ومن الملاحظ أن الصحف المنتمية لليسار اعتمدت على المصادر الحزبية بنسبة كبيرة، وبلغت فى نيويورك تايمز (16%) وفى الجارديان (28.70%) فى مقابل الصحف اليمينية، حيث بلغت نسبتها فى واشنطن بوست 12.69% وفى الديلى ميل (11.11%). كما أن الصحف الأمريكية اهتمت بآراء الخبراء والمتخصصين أكثر من الصحف البريطانية، حيث بلغت نسبتها فى نيويورك تايمز (11%) وفى واشنطن بوست (17.46%) فى حين بلغت نسبتها فى الجارديان (9.09%) ولم تعتمد الديلى ميل على الخبراء والمتخصصون إلا بنسبة ضئيلة جداً بلغت (3.70%) حيث أنها صحيفة شعبية تميل لاستخدام الخطاب السلس الذى لا يحتوى على مصطلحات متخصصة.

شملت المصادر الأخرى التى اعتمدت عليها الصحف البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة والبيانات التى نشرها المواقع الرسمية للأحزاب، إلى جانب بعض التصريحات من المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين.

### ثالثاً: أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى فى صحف الدراسة؛ أولاً: الصحافة الأمريكية

#### جدول (٣) أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى فى الصحافة الأمريكية

نوع الإطار	Washington Post		New York Times	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
إطار الصراع السياسى	31.19%	34	35.22%	56
إطار التصنيف	31.19%	34	22.64%	36
إطار التخوف	8.25%	9	11.32%	18
إطار الحلول المقترحة	5.50%	6	8.80%	14
الإطار القانونى	4.58%	5	5.03%	8
إطار المسئولية	3.66%	4	5.03%	8
إطار الاهتمام الدولى	3.66%	4	5.03%	8
الإطار الاقتصادى	5.50%	6	3.14%	5
إطار استغلال الدين	2.75%	3	3.14%	5
إطار الطفلون	31.19%	4	0.62%	1
المجموع		100		159

الاحتجاجات<sup>(٢٩)</sup>. وعلى الجانب الآخر، نشرت الصحف تقارير إخبارية توضح تعرض مقرات حزب الحرية والعدالة للهجوم العنيف والحرق.

#### - إطار تبادل الاتهامات

كان تبادل الاتهامات مظهرا آخر من مظاهر الصراع، حيث اتهم الثوار مرسى بسرقة الثورة بدعوى حمايتها من التهديدات، واتهم مرسى معارضيه بتقاضى أموال من رجال النظام السابق لعرقلة المسار الديمقراطي، واتهم القضاة مرسى بافتعال أزمة مقصودة لزيادة حدة الاستقطاب في المجتمع وبتوجيه إهانة غير مسبوقة للقضاء، في حين اتهم المنتمين للتيار الإسلامي القضاة بالفساد ويتأثر أحكامهم بانتفاءاتهم الحزبية. وعقب إعلان نتيجة الاستفتاء اتهمت جبهة الإنقاذ السلطة بالتزوير وعرقلة المصوتين خصوصا من النساء والمسيحيين من الوصول للجان والإدلاء بأصواتهم<sup>(٣٠)</sup>.

#### - إطار الإقصاء

استعرضت الصحف الأمريكية مواد الدستور التي لا تلزم الدولة باحترام حقوق النساء والأقليات، وكذلك انتقدت أن يكتب دستور أكبر دولة في الوطن العربي بمشاركة تيار واحد وإقصاء باقي التيارات في المجتمع. وأطلق المتظاهرون الذين حاورتهم واشنطن بوست عليه "دستور الإخوان". وعلى الجانب الآخر، علقت لافتات في ميدان التحرير مكتوب عليها "ممنوع دخول الإخوان"<sup>(٣١)</sup>.

#### - قائمتها إطار التصنيف:

جاء إطار التصنيف في المرتبة الثانية بين الأطر المستخدمة لمعالجة الأزمة، حيث بلغت نسبته في نيويورك تايمز (22.64%) وفي واشنطن بوست (31.19%) وصنفت معظم المواد الصحفية المدروسة المصريين، سواء على أساس انتمائهم السياسى أو ديانتهم.

#### ثالثا: إطار الخوف:

جاء إطار الخوف في المرتبة الثالثة، حيث بلغت نسبته في نيويورك تايمز (11.32%) وفي واشنطن بوست (8.25%) وتحدثت واشنطن بوست أن الخوف على هوية الدولة المصرية من حكم الدينى متشدد ومستبد جعلت أشخاص كثيرون يتظاهرون لأول مرة. وافى افتتاحية نيويورك تايمز بعنوان "مصر العذاب" أكدت أن المصريين يخافون أن تضيق ثورتهم وسط موجة من أحداث عنف قد تؤدي لحرب أهلية ومع تمرير دستور غير

توافقى<sup>(٣٢)</sup>.

وعبرت كذلك عن خوف مسيحيي مصر من حكم الإخوان، خصوصا بعد انسحاب ممثل الكنيسة الجمعية التأسيسية.

#### رابعا: إطار الحلول المقترحة

وظف هذا الإطار بنسبة (8.80%) في نيويورك تايمز وبنسبة (5.50%) في واشنطن بوست. وكانت أبرز أطر الحلول التي تبنتها الصحيفتين لتسوية الأزمة مستمدة من الحلول التي طرحها بعض المسئولين والخبراء، مثل الدعوة التي قدمها مرسى للمعارضة للتداول ومقابلته وفد من المجلس الاعلى للقضاء لمناقشة بنود الإعلان الدستوري التي تزج القضاة. وأجمع الخبراء أن الأمر يحتاج من المعارضة قدرا أكبر من المرونة، لأن الحوار ويجاد ارضية مشتركة هو الحل الوحيد للخروج من الأزمة. ونقلت نيويورك تايمز عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية، فيكتوريا نولاند: أن الحل يكمن في اعتماد دستور يتضمن الضوابط والتوازنات، ويحترم الحريات الأساسية، وحقوق الأفراد وسيادة القانون بما يتفق مع التزامات مصر الدولية<sup>(٣٣)</sup>.

#### خامسا: الإطار القانوني

وظف هذا الإطار بنسبة (5.03%) في نيويورك تايمز وبنسبة (4.58%) في واشنطن بوست. ففيما يتعلق بالإعلان الدستور، أكد القضاة أن مرسى ليس من حقه قانونيا أن يقبل نائبا عاما ويعين آخر دون الرجوع للمجلس الأعلى للقضاء. وقد قدم سامح عاشور نقيب المحامين طعنا لإبطال الإعلان. أما فيما يتعلق بالدستور، فنشرت نيويورك تايمز تصريحاً لنافى بيلاي، مفوضة الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان، تعبر فيه عن استيائها بسبب عدم إعطاء الدستور الجديد الصفة القانونية لمجموعة من المعاهدات الدولية التي تحمي الحقوق المدنية والسياسية وتمنع التعذيب والتمييز العنصري أو الجنس. كما أكد دان برومبيرج، خبير شؤون الشرق الأوسط في معهد الولايات المتحدة للسلام للصحيفة نفسها أن الدستور ينص على معظم الحقوق الأساسية، لكنه يرجعها بلغة غامضة إلى القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية والبعض منها سيتم تحديده من قبل السلطات الدينية. وهذه الثغرات اللغوية تمكن القضاة المتشددون من تقييد حقوق المرأة وحرية الدين وحرية الرأي والصحافة وحقوق الطفل<sup>(٣٤)</sup>.

### سادسا: إطار المسئولية

وظف هذا الإطار بنسبة (5.03%) في نيويورك تايمز وبنسبة (3.66%) في واشنطن بوست. وقد حملت معظم المصادر التي حاورتها الصحفتين، بالإضافة لكتاب الرأي فيها مرسى مسئولية أزمة الاستقطاب الحادة التي يشهدها المجتمع المصري، فقراراته الأخيرة هي التي عمقت الخلاف بين السلطات التي تمثل اركان الدولة وزادت من حدة الاستقطاب في مجتمع منقسم بالفعل حول حكم الإخوان. وتقول Susan Brooks في مقال لها في واشنطن بوست بعنوان "عودة الفرعون" أن الانقسامات وحتى العنف من قبل المتظاهرين هي رد فعل لإهانة الدولة ومحاولة العصف بالديمقراطية التي قاموا بثورة من أجلها.<sup>(٢٤)</sup> ومع ذلك حمل العديد من الخبراء والكتاب المعارضة مسئولية جزئية عن الأزمة بسبب تعنت قياداتها ورفضهم للحوار مع السلطة والتوصل إلى حلول وسط.

### سابعا: إطار الاهتمام الدولي

وظف هذا الإطار بنسبة (5.03%) في نيويورك تايمز وبنسبة (3.66%) في واشنطن بوست. وفي بداية الأزمة وجهت نيويورك تايمز نقدا حادا لموقف الولايات المتحدة المتجاهل للأزمة المحتدمة في مصر، مرجعة ذلك إلى رضاها عن سياسة مرسى الخارجية ودوره في الهدنة بين حماس وإسرائيل، فتغض الطرف عنه عندما ينتهك مبادئ داخل بلده، وقالت أن دعم الولايات المتحدة للديكتاتوريات في الدول العربية في السابق خاف فقرا وكسادا اقتصاديا وحقدا شديدا عليها. كما دعت واشنطن بوست في افتتاحيتها الولايات المتحدة أن يكون تحالفها الإستراتيجي مع مصر مرتبطا بالإصلاح الديمقراطي<sup>(٢٥)</sup>. ونقلت عن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كايبتون دفاعها عن عملية دستورية لا تركز السلطة في يد مجموعة أو فصيل سياسي واحد.

### ثامنا: الإطار الاقتصادي

وظف هذا الإطار بنسبة (3.14%) في نيويورك تايمز وبنسبة (5.50%) في واشنطن بوست. ونقلت نيويورك تايمز عن الاقتصاديين أن أزمة الاستقطاب الحادة التي تشهدها البلاد سوف تقوض فرص الاستثمار فيها وسوف يستمر انخفاض التصنيف الائتماني لها، كما يمكن أن تؤثر على فرصة الحصول على قرض البنك الدولي وقيمته 4.8 مليار دولار.

### ثامنا: إطار استغلال الدين

وظف هذا الإطار بنسبة (3.14%) في نيويورك تايمز وبنسبة (2.75%) في واشنطن بوست. وأشارت واشنطن بوست إلى استغلال فج للدين من قبل الإسلاميين وشيوخهم في المساجد في جميع أنحاء الجمهورية لحشد الناس لتأييد الدستور. في حين أشارت نيويورك تايمز أن الكنيسة أيضا حشدت أتباعها لرفض الدستور بدعوى أن نظام مرسى لا يحترم المسيحيين ويعتمد إقصاءهم لذا فدستوره باطل. كما نشرت تقريرا خطيرا يكشف على لسان مستشار شيخ الأزهر أن شيخ الأزهر يتعرضون لضغوط سلفية لقبول دور سياسي للأزهر في الدستور، بما يهدد اعتدال تلك المنارة العلمية واستقلاليتها<sup>(٢٦)</sup>.

### عاشرا: إطار التنازل

وظف هذا الإطار بنسبة (0.62%) في نيويورك تايمز و(31.19%) في واشنطن بوست. وذكرت واشنطن بوست أن الوضع في مصر ليس سوداويا تماما، ولكن الأزمة الأخيرة أظهرت على الأقل نتيجة إيجابية للغاية، وهي أن المصريين سيقاومون بحزم أي محاولة للعودة إلى الاستبداد و لن يرضون بأقل من الحصول على ديمقراطية حقيقية.

### أثنا: الصحافة البريطانية:

#### جدول (٤) أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري في الصحافة البريطانية

نوع الإطار	Daily Mail		Guardian	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
إطار الصراع السياسي	22.03%	13	36.98%	54
إطار التصنيف	40.67%	24	28.08%	41
إطار المسئولية	11.86%	7	10.95%	16
إطار الحلول المقترحة	3.38%	2	7.53%	11
الإطار الاقتصادي	3.38%	2	4.79%	7
إطار استغلال الدين	6.77%	4	3.42%	5
الإطار التقني	1.69%	1	2.73%	4
إطار الاهتمام الدولي	1.69%	1	2.05%	3
إطار الخوف	8.47%	5	0.68%	1
الإطار الإيجابي	0%	0	2.73%	4
المجموع	100	59	100	146

## إطار الصراع السياسى

جاء إطار الصراع السياسى فى المرتبة الأولى بين الأطر الإعلامية التى وظفتها الصحف البريطانية المدروسة لمعالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى، وبلغت نسبته (36.98%) فى صحيفة الجارديان و (22.03) فى صحيفة الديلى ميل. وربطت الصحيفتان بدايات الأزمة بالإعلان الدستورى الذى أصدره مرسى إلى تعميق الخلافات داخل المجتمع المصرى. وانقسم المجتمع إلى قطبين: إسلاميين يؤيدون بشكل مطلق وقوى معارضة على اختلافها ترفض بشكل مطلق. ودعت كل تيار أنصاره للخروج فى مظاهرات حاشدة ليس فقط للتعبير عن موقف ولكن لبيان القوة العددية والتأثير.

وينبثق عن هذا الإطار الرئيسى إطاران فرعيان هما:

### - إطار العنف

تصدرت عناوين الجارديان أيام متتالية أعداد الجرحى والقتلى جراء الاشتباكات العنيفة بين المتظاهرين المؤيدين لمرسى والمعارضين له، وركزت كذلك على العنف الذى مارسه الشرطة باتجاه المتظاهرين من المعارضين فقط فى حين تواجدت دون تدخل وقت اشتباكات الاتحادية التى تورط فيها أعضاء منتمين للتيار الإسلامى فى سحل وضرب وتعذيب النشطاء. وقد نشرت الجارديان تقريراً عن أحداث العنف أمام القصر الرئاسى جاء فيه على لسان ناشطة سياسية تدعى علا شهاب قولها إنه تم تقييدها لساعات فى أحد أكشاك الحرس الجمهورى خارج أسوار القصر. وأضافت أنهم احتجزونها وكانوا ينظرون إذا ما كان هناك صليب على معصمها ليعرفوا إذا كنت مسيحية أم لا، وتعرضت للضرب والاحتجاز والتحرش<sup>(٣٧)</sup>. ونشرت الديلى ميل تقريراً خطيراً يتضمن اعترافات لبعض الأشخاص الذين تقاضوا أموالاً من شخصيات تنتمى للإخوان المسلمين من أجل التحرش بالفتيات والنساء داخل المظاهرات، كما تضمن شهادات لناشطات سياسيات وصحفيات تعرضن للتحرش المنظم على يد مجموعة كبيرة من البلطجية، وتعلق الصحيفة أن تلك وسيلة منظمة غير مشروعة لإقصاء النساء عن المشاركة السياسية<sup>(٣٨)</sup>. كما انتقدت منع مؤيدى مرسى القضاة من دخول المحكمة ووصفيتها بالمهزلة.

### - إطار تبادل الاتهامات

اتهمت قيادات الإخوان المعارضة بأنهم يفتعلون الازمات لان

ليس لهم قوة فعلية فى الشارع ويخشون الانتخابات البرلمانية القادمة، واتهم القضاة مرسى بمحتولة القضاء على مكونات الدولة المصرية من خلال هجمته الشرسة على السلطة القضائية واتهم الاسلاميون القضاة بعدم الاستقلال وحاجته للتطهير ويتهمونهم بمحاولة العودة بالثورة الى الوراء واستعادة الحكم العسكرى. والبرادعى اتهم مرسى بالانقلاب على الديمقراطية التى اوصلته للحكم. واتهم مرسى معارضيه بتلقى أموال من رجال النظام السابق لعمل أعمال تخريبية. وعقب الاستفتاء اتهمت المعارضة الإخوان بالتزوير خصوصاً مع مقاطعة عدد كبير من القضاة للإشراف عليه.

### ثانياً: إطار التصنيف:

جاء إطار التصنيف فى المرتبة الثانية بين الأطر المستخدمة لمعالجة الأزمة، حيث بلغت نسبته فى الجارديان (28.07%) وفى الديلى ميل (40.67%) وقد صنف الأشخاص حسب انتماءاتهم السياسية والدينية، حتى فى تشييع الشهداء اختلفت الهتافات وانقسمت شاشات التلفزيون ليشتيع كل قطب سياسى شهداء.

### ثالثاً: إطار المسئولية

جاء إطار المسئولية فى المرتبة الثالثة بين الأطر المستخدمة لمعالجة الأزمة، حيث بلغت نسبته فى الجارديان (10.95%) وفى الديلى ميل (11.86%) وذكر الجارديان أن مرسى يتحمل مسئولية وصول أزمة الاستقطاب داخل المجتمع المصرى إلى ذروتها، وأضافت أنه يتصرف وكأنه زعيم له شعبية كاسحة وحامى حى الثورة وليس رئيس منتخب ب 51% فقط. وفى مقال لأهداف سويف فى الجارديان بعنوان "مرسى خيب آمال مصر" حملت مرسى المسئولية عن الانقسام وترى أن الرئيس الذى يريد أن يوحد البلاد كان يمكنه أن يعمل بدستور 1971 لحين المرور من هذا الوقت الصعب، لكننا مرة أخرى أمام رئاسة ترى المصريين يقتلون بعضهم البعض فى الشوارع قبل تنحى أن السياسات الحزبية جانبا وتحاول أن تقود بأمانة لصالح الشعب<sup>(٣٩)</sup>. كما انتقدت الديلى ميل تعميقه الانقسام بأن خطب فى مؤيديه فقط مبرراً إصدار الإعلان الدستورى، فى الوقت الذى يتجمع فيه مئات الآلاف من المعارضين فى التحرير، مؤكداً بذلك أنه رئيس لجماعة وليس رئيس لكل المصريين<sup>(٤٠)</sup>. وحمل حازم قنديل فى مقال له فى الجارديان المسئولية بالتساوى بين السلطة والمعارضة التى تحاول كل منها استقطاب الجزء الأكبر من الشعب ، وأن الاثنين لا يستيعون

تحقيق اهداف الثورة لكن من سيحقق اهداف الثورة الا جيل جديد من الثوار<sup>(٤١)</sup>.

### رابعاً: إطار الحلول المقترحة

وظف هذا الإطار بنسبة (7.53%) في الجارديان وبنسبة (3.38%) في الديلى ميل. ورأت افتتاحية الجارديان أن الحل الأمثل هو أن يتوقف مرسى عن الحديث عن احداث العنف باعتبارها اشتباكات بين "البلطجية" و"المواطنين الشرفاء" والاستماع الى المعارضة ليس باعتبارها تسعى لخراب البلاد وإنما لأنها قوى وطنية تشاركه الوطن، وأن يتنازل قادة المعارضة عن موقفهم برفض الحوار لانه السبيل الوحيد للتوافق.

### خامساً: الإطار الاقتصادى

وظف هذا الإطار بنسبة (4.79%) في الجارديان وبنسبة (3.38%) في الديلى ميل. ذكرت الديلى ميل أن قيمة الجنيه انخفضت 4 في المائة في أعقاب الإعلان الدستور إلى أدنى مستوى له في ثماني سنوات، بعد ثبات في السابق على أمل أن قرض صندوق النقد الدولي 4.8 مليار دولار واستقرار الاقتصاد. وكذلك تراجع البورصة المصرية 4.4 في المائة بعد أن فتحت. ونقلت عن الخبراء الاقتصاديين أن مصر بعيدة عن خلق مناخ ملائم لاستعادة النمو الاقتصادى.

وفي مقاله في الديلى ميل يقول حازم شابة أنه في خضم حالة الاستقطاب الحادة من سيرجع الكفة تجاه أحد القطبين وضد مرسى هو سياساته الاقتصادية الفاشلة التي ستضم أعداد هائلة للقطب المعارض لمرسى وتسعى لاسقاطه<sup>(٤٢)</sup>.

### سادساً: إطار استغلال الدين

وظف هذا الإطار بنسبة (4.97%) في الجاردين وبنسبة (3.88%) في الديلى ميل. وورد في الجارديان أن المساجد أصبحت مكانا للدعاية السياسية الفجة، فرصدت عدد من الشيوخ أكدوا أن التصويت بنعم على الدستور هو واجب شرعى، وأن مساندة مرسى واجب شرعى. كما ذكرت أن معظم الاشتباكات وحوادث العنف تحدث عقب صلاة الجمعة، مثلما حدث مع الشيخ المحلاوى الذى احتجزه الثوار داخل المسجد لأنه قال أن المصوتين بلا كفار وأتباع للزندقة ويجب على كل مسلم حق التصدى لهم. كذلك حذرت الديلى ميل من اعتلاء منبر الأزهر من قبل شخصيات متعزية أمثال مرشد الإخوان والقرضاوى.

### سابعاً: الإطار القانونى:

وظف هذا الإطار بنسبة (2.73%) في الجارديان وبنسبة (1.69%) في الديلى ميل. وقد نشرت الجارديان على لسان خبراء قانونيين أن مستشارى مرسى يقدمون له استشارات خاطئة، وأن صيغة إعلان الدستور هشة وملبئة بالثغرات. كما ذكروا أن مشروع الدستور صياغته غامضة وفضفاضة خصوصاً في المواد المتعلقة بحقوق الانسان كما أنه مشكوك في شرعيته لأنه لا يمثل طوائف الشعب المصرى ويمثل الاسلاميين وحدهم.

### ثامناً: إطار الامتعام الدولى

وظف هذا الإطار بنسبة (2.05%) في الجارديان وبنسبة (1.69%) في الديلى ميل. انتقدت الديلى ميل الصمت الأمريكى على استبداد مرسى بالحكم بعد شهر قليلة من وصوله للحكم، وأرجعت ذلك إلى رضاها عن سياساته الخارجية بعد التوسط لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل. بينما ركزت الجارديان على تصريحات المنظمات الدولية وأبرزها نافي بيلاى- مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان التي صرحت أن قرارات مرسى جعلتهم قلقون على سيادة القانون في مصر، وهو نفس القلق الذى عبر عنه مسئولون فى الاتحاد الأوروبى والهيومان رايتس واتش.

### تاسعاً: إطار الخوف:

وظف هذا الإطار بنسبة (0.68%) في الجارديان وبنسبة (8.47%). وعبرت الجارديان عن خوف المصريين الذين قاموا بالثورة الى الذروة من انشاء ديكتاتورية جديدة باسم الدين. فى حين عبرت الديلى ميل عن خوف وقلق من تقييد الدستور للحريات خصوصاً للاقلييات الدينية والمرأة ، وتدخّل رجال الدين فى التشريع. كذلك عبرت عن خوف السلطة من المتظاهرين المعارضين حيث استعان مرسى بالجيش لإقامة حواجز خرسانية وأسلاك شائكة تمنع وصول المتظاهرين إليه.

### عاشرًا: الإطار الإنساني:

وظف هذا الإطار بنسبة (2.73%) في الجارديان فقط. وتجددت فى التقارير عن جنازات الشهداء التي تمتلئ، عن آخرها بمصريين خابت آمالهم لكنهم مصريين على الحصول على حقوقهم والعيش بكرامة.

ثانياً: الصحافة البريطانية  
جدول (٦) القوى الفاعلة في الأزمة في الصحف البريطانية

Daily Mail		Guardian		القوى الفاعلة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
41.17%	7	37.87%	25	محمد مرسي
0%	0	12.12%	8	المعارضة
5.88%	1	15.15%	10	البرادعي
5.88%	1	7.57%	5	المتظاهرين المؤيدين للرئيس
0%	0	6.06%	4	المتظاهرين المعارضين للرئيس
11.76%	2	9.09%	6	القضاة
11.76%	2	9.09%	6	قوات الأمن
17.64%	3	0%	0	الجيش
5.88%	1	3.03%	2	قيادي الإخوان المسلمين
100	17	100	66	المجموع

كانت أبرز القوى الفاعلة في الصحف البريطانية: الرئيس محمد مرسي في المرتبة الأولى بنسبة (37.87%) في صحيفة الجارديان، وبنسبة (41.17%) في الديلي ميل، ثم البرادعي في المرتبة الثانية بنسبة (15.15%) في الجارديان وبنسبة (5.88%) في الديلي ميل، وفي المرتبة الثالثة جاء كل من القضاة وقوات الأمن بنسب (9.09%) في الجارديان و (11.76%) ويلاحظ أن الديلي ميل ناقشت بشكل مكثف دور الجيش في الأزمة (17.64%).

**وتنوعت السمات التي نسبت لتلك القوى داخل المواد الصحفية بين الإيجابية والسلبية، كما يلي:**

رابعا: القوى الفاعلة في الأزمة كما أبرزتها صحف الدراسة:  
أولاً: الصحافة الأمريكية  
جدول (٥) القوى الفاعلة في الأزمة في الصحف الأمريكية

Washington Post		New York Times		القوى الفاعلة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
18.18%	8	24%	12	محمد مرسي
29.54%	13	24%	12	المعارضة
4.54%	2	6%	3	البرادعي
2.27%	1	6%	3	قوات الأمن
9.09%	4	12%	6	المتظاهرين المعارضين للرئيس
2.27%	1	4%	2	المتظاهرين المؤيدين للرئيس
11.36%	5	4%	2	القضاة
9.09%	4	4%	2	الجيش
0%	0	10%	5	قياديون في الإخوان المسلمين
13.63%	6	6%	3	الولايات المتحدة
100	44	100	50	المجموع

كانت أبرز القوى الفاعلة في الصحف الأمريكية: الرئيس محمد مرسي في المرتبة الأولى بنسبة (24%) في صحيفة نيويورك تايمز، وبنسبة (18.18%) في واشنطن بوست، ثم المعارضة في المرتبة الثانية بنسبة (24%) في صحيفة نيويورك تايمز، وبنسبة (29.54%) في واشنطن بوست. وفي المرتبة الثالثة جاء المتظاهرون ضد الرئيس بنسبة 12% في نيويورك تايمز وبنسبة (9.09%) في واشنطن بوست. وبعد ذلك يأتي باقي الفاعلين بنسب متقاربة كذلك بين الصحيفتين وهم البرادعي، قوات الأمن، المتظاهرين المؤيدين للرئيس، القضاة، الجيش، قيادي الإخوان المسلمين، الولايات المتحدة الأمريكية.

## جدول (٧) وتوصت السمات المنسوبة للقوى الفاعلة في الصحافة الأمريكية

القوى الفاعلة	Washington Post		New York Times	
	سمات سلبية	سمات إيجابية	سمات سلبية	سمات إيجابية
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
محمد مرسى	32%	8	0%	0
المعارضة	36%	9	21.05%	4
البرادعى	0%	0	10.52%	2
المتظاهرين المؤيدين للرئيس	0%	0	5.26%	1
المتظاهرين المعارضين للرئيس	0%	0	21.05%	4
القضاة	0%	0	26.31%	5
قوات الأمن	4%	1	0%	0
الجيش	12%	3	5.26%	1
تحريض الإخوان المسلمين	0%	0	0%	0
الولايات المتحدة	16%	4	10.52%	2
المجموع	100	25	100	19

المسلمين المعروفين بتطعيمهم، كذلك انتقدت الصحف أنها كانت مترددة في قرارها بشأن مقاطعة الاستفتاء على الدستور أو الذهاب للتصويت بلا وهو ما أدى لشتيت المواطنين. أما أبرز السمات الإيجابية فكانت أنها أصبحت معارضة نشطة بعد قرارات مرسى الأخيرة وتحاول أن يكون لها وجود حقيقى فى الشارع.

كانت أبرز السمات الإيجابية التى نسبت للبرادعى فى صحف الدراسة أنه شخص يمثل مصدر الثقة لشباب الثورة، وأبرز السمات السلبية التى نسبت له أنه منزول عن الشارع المصرى. وغلبت السمات السلبية التى نسبت للمتظاهرين المؤيدين للرئيس وأبرزها العنف والإرهاب خصوصا عندما اعتدوا على معتصمى الاتحادية أو عند حصار المحكمة الدستورية. أما المتظاهرون المعارضون للرئيس، فأبرز سماتهم الإيجابية هى الإصرار والصمود حتى تحقيق أهداف الثورة، وأبرز السمات السلبية هى العنف فى ردود أفعالهم خصوصا فيما تعلق بمهاجمة وحرق مقرات حزب الحرية والعدالة. أما القضاة فوصفتهم الصحف بالمدافعين عن سلطة القانون وهيبة القضاء، ولم تنسب لهم أية سمات سلبية، على عكس قوات الأمن التى لم تنسب لهم سمات إيجابية على الإطلاق، وكانت أبرز السمات السلبية التى نسبت لهم التقصير فى أداء واجبهم فى حفظ الأمن، والعنف تجاه المتظاهرين.

أما الجيش، فأبرز السمات الإيجابية التى نسبت له هو أنه صمام الأمان للوطن والسلبية أنه يغض الطرف عن عنف السلطة بسبب وضعه الخاص والمستقل نسبيا عن الدولة فى الدستور الجديد. وأما قياديو الإخوان المسلمين، فنسبت لهم سمات سلبية فقط هى أنهم محرضون على العنف، وأنهم عديمى الخبرة والكفاءة السياسية. وأخيرا كانت أبرز السمات السلبية المنسوبة للولايات المتحدة هى أنها الداعمة لنظام مرسى تماما كما كانت تدعم النظام الديكتاتورى السابق، أما السمات الإيجابية فكانت أنها قلقة على مستقبل الأقليات والنساء فى مصر.

غلبت السمات السلبية المنسوبة للقوى الفاعلة فى أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى فى صحيفة نيويورك تايمز على السمات الإيجابية، بينما غلبت السمات الإيجابية للقوى الفاعلة ذاتها فى صحيفة واشنطن بوست. وكانت أبرز السمات السلبية المنسوبة للرئيس محمد مرسى فى الصحف الأمريكية موضع الدراسة هى : تسميته بـ"فرعون مصر الجديد" بسبب الإعلان الدستورى الذى أصدره ليحصن به قراراته ويحصل به على سلطات واسعة أكبر من التى حصل عليها حسنى مبارك فى السابق، كما وصفته بالانتهازية السياسية حيث استغل تأييد المجتمع الدولى وخصوصا الولايات المتحدة له بعد تدخله لوقف إطلاق النار بين غزة وإسرائيل ليبدأ سلسلة من الاجراءات التى ترسخ لديكتاتورية جديدة داخل مصر. كذلك انتقدت صحف الدراسة تجاهله لمطالب المتظاهرين وتعنته فى عدم الرغبة فى إلغاء الإعلان الدستورى الذى زاد من حدة الاستقطاب فى المجتمع. ولم تنسب لمرسى فى الصحف الأمريكية سمات إيجابية.

أما المعارضة فكانت أبرز السمات السلبية المنسوبة إليها هو أنها مقسمة ومشتمة وهو ما يجعلها تفضل فى الحصول على أصوات فى أية استحقاق انتخابى بعكس جماعة الإخوان

## جدول (٨) السمات المنسوبة للقوى الفاعلة في الصحافة البريطانية

القوى الفاعلة	Daily Mail		Guardian	
	سمات سلبية	سمات إيجابية	سمات سلبية	سمات إيجابية
محمد مرسي	58.33%	7	0%	0
المعارضة	0%	0	11.62%	5
البرادعي	0%	0	20%	1
المتظاهرين العردين للرئيس	8.33%	1	0%	0
المتظاهرين المعارضين للرئيس	0%	0	2.32%	1
القضاء	0%	0	40%	2
قوات الأمن	16.67%	2	0%	0
الجيش	8.33%	1	40%	2
قادة الإخوان المسلمين	8.33%	1	0%	0
المجموع	100	12	100	5

السلبية العنف تجاه إخوانهم في الوطن. أما المتظاهرين المعارضين للرئيس فوصفتهم الصحف بـ "وقود الثورة وأملها" في حين وصفتهم في بعض المواقف بالعنف. أما القضاة فغالبا وصفوا بسمات إيجابية أبرزها أنهم المدافعون عن دولة القانون وحماية القضاء. ولم تنسب لقوات الأمن كما في الصحافة الأمريكية أية سمات إيجابية، بل نسبت له سمات سلبية مثل الضعف وانعدام الكفاءة، والعنف تجاه المتظاهرين. أما الجيش فنسبت له سمات إيجابية أبرزها أنه الحامي للبلاد، والسمة السلبية الوحيدة كانت أنه كان يتبنى موقفا محايدا من الأزمة. وأخيرا وصف قياديو الإخوان المسلمون بسمات سلبية فقط أبرزها أنهم محرضون على الاقتتال الأهلي.

### الخلاصة

عنيت هذه الدراسة بالتعرف على أطر المعالجة الصحفية التي وظفتها الصحافة الأمريكية والبريطانية في معالجاتها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري ومدى تباينها من صحيفة لأخرى، هذا بالإضافة إلى رصد الفنون الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري، وتحديد أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري، ورصد أهم نقاط التشابه والاختلاف في معالجات صحف الدراسة على اختلاف اتجاهاتها، وتحديد الأطراف والقوى الفاعلة والشخصيات المحورية ذات الصلة بالأزمة، وأخيرا تحديد أطر الحلول المقترحة التي عرضتها صحف الدراسة في إطار معالجاتها للأزمة.

اعتمدت الدراسة على نظرية الإطار الإعلامي، بالإضافة لمنهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية، أما أدوات جمع البيانات فهي تحليل المضمون وتحليل الخطاب الصحفي، وتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في الصحافتين الأمريكية والبريطانية، أما عينة الدراسة فجاءت ممثلة لاتجاهات مختلفة في الصحافتين، فخضعت للدراسة صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست من الصحافة الأمريكية، وصحيفتي الجارديان والديلي ميل من الصحافة البريطانية. وامتدت الحدود الزمنية للدراسة من 22 نوفمبر 2012 وهو تاريخ إصدار الإعلان الدستوري، وحتى 25 ديسمبر 2012 وهو تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء على الدستور.

غلبت السمات السلبية المنسوبة للرئيس محمد مرسي في الصحف البريطانية موضع الدراسة على السمات الإيجابية، وكان أبرزها وصفه بـ "الفرعون" بسبب رغبته في الاستيلاء على كل سلطات الدولة، كما وصفته الصحف بأنه أداة في يد جماعة الإخوان المسلمون ومنصاع لأوامر المرشد، ووصفته كذلك بالانتهازية السياسية بسبب اعتماده على دعم أمريكا له بسبب موقفه من أزمة غزة وإسرائيل للتوسع في سلطاته، أما السمات الإيجابية التي نسبت له، فكان أبرزها الدهاء السياسي لقيامه بضربات استباقية غير متوقعة من قبل معارضيه، والمرونة عندما دعا لحوار مع القوى الوطنية وطلب مقابلة وفد من القضاة لمناقشة وتعديل مواد الإعلان الدستوري. أما المعارضة، فاتهمتها الصحافة كذلك بالانتهازية السياسية بسبب سعي قادتها للحصول على مكاسب سياسية على حساب مصلحة الوطن، وأنها معارضة منقسمة على نفسها، لكنها في الوقت نفسه أثبتت على جبهة الإنقاذ الموحدة. غلبت السمات الإيجابية المنسوبة للبرادعي على السمات السلبية بشكل كبير، حيث وصف بالقائد المهتم، والإصلاحى، بينما كانت أبرز السمات السلبية المنسوبة له أنه منعزل وليست لديه قاعدة شعبية. أما المتظاهرين المؤيدين للرئيس، فنسب إليهم من الصفات الإيجابية الإيمان بمبدأهم ومن الصفات



## النتائج العامة للدراسة

● كانت أبرز الفنون الصحفية المستخدمة التي استخدمتها كل من الصحف الأمريكية والبريطانية في العينة التي تم تحليلها، وقوامها ( 73موضوعا صحفيا) في الصحافة الأمريكية و ( 69موضوعا صحفيا) في الصحافة البريطانية، هي التقارير الإخبارية، المقالات التحليلية، الافتتاحيات والأخبار. وجاءت المواد الإخبارية في المرتبة الأولى في صحف البلدين، حيث تتيح تقديم للقارئ التعرف على الأحداث المتلاحقة في مصر في فترة الدراسة، وبعد ذلك ويفارق دال تأتي الفنون التفسيرية والتحليلية.

● كشفت نتائج تحليل المضمون عن ارتفاع نسبة اعتماد كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية على المصادر غير الرسمية مقارنة بالمصادر الرسمية، ويؤثر ذلك سلبا على تأثير على التوازن والتكامل في طرح الأحداث والقضايا ومناقشتها. وكان أكثر المصادر الرسمية ظهورا هم المتحدثين الرسميين، سواء باسم مؤسسة الرئاسة أو الحكومة أو المنظمات الحقوقية أو الجيش.

● وفي إطار المقارنة بين الصحافتين، اهتمت الصحف الأمريكية بالمصادر من الخبراء والمتخصصين أكثر من الصحف البريطانية. في حين لم تعتمد الديلى ميل تحديدا في مصادرها مطلقا على المسؤولين الخبراء والمتخصصين؛ حيث أنها صحيفة شعبية تميل لاستخدام الخطاب السلس الذى لا يحتوى على مصطلحات متخصصة، كما اعتمدت الصحف الأمريكية على المعلومات الواردة من الصحف ووكالات الأنباء الأخرى بنسبة أكبر من الصحف البريطانية.

● وكانت لاتجاهات الصحف كذلك تأثيرها على المصادر التي اعتمدت عليها، فاعتمدت الصحف المنتمية لليساى (نيويورك تايمز والجارديان) على المصادر الحزبية بنسبة أكبر من الصحف اليمينية (واشنطن بوست وديلى ميل)، وقد أبرزت المصادر الحزبية حدة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى على الشكل الأمثل. كما اعتمدت الصحف اليسارية على المصادر المسؤولة فى المنظمات الحقوقية وعلى المصادر من القضاة أكثر من اليمينية. وفى المقابل، اعتمدت الصحف اليمينية على مصادر أكثر تنوعا وتعبيرا عن وجهات النظر المختلفة داخل كل موضوع من الصحف اليسارية.

● أما عن الأطر الأكثر استخداما فى معالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع المصرى، فهى:

### أولاً: فى الصحافة الأمريكية

● جاء إطار الصراع السياسى فى المرتبة الأولى بين الأطر الإعلامية التى وظفتها الصحف الأمريكية المدروسة لمعالجة الأزمة، وانبثق عن هذا الإطار أطر فرعية هى إطار العنف، إطار تبادل الاتهامات، وإطار الإقصاء، حيث كانت أعمال العنف من اشتباكات بين المؤيدين والمعارضين، وحصار المحكمة الدستورية العليا، والهجوم على مقرات حزب الحرية والعدالة، وتبادل الاتهامات بين التيارات السياسية المختلفة، والإقصاء المتعمد لبعض فئات الشعب المصرى من أن يكونوا ممثلين بالشكل اللائق فى الدستور أهم مظاهر الصراع السياسى.

● جاء إطار التصنيف فى المرتبة الثانية، حيث صنفت معظم المواد الصحفية المدروسة المصريين، سواء على أساس انتمائهم السياسى أو ديانتهم.

● جاء إطار الخوف فى المرتبة الثالثة، وكانت أبرز مظاهره الخوف على هوية الدولة المصرية من حكم الدينى متشدد ومستبد.

● جاء إطار الحلول المقترحة فى المرتبة الرابعة، وكانت أبرز أطر الحلول التى تبنتها الصحافة لتسوية الأزمة مستمدة من الحلول التى طرحها بعض المسؤولين والخبراء، وأبرزها الدعوة إلى الحوار ومحاولة وإيجاد ارضية مشتركة بين التيارات السياسية المختلفة كحل أول للخروج من الأزمة.

● جاء الإطار القانونى فى المرتبة الخامسة، واستخدم بالأساس فى المواد الصحفية التى تناولت أزمة إقالة النائب العام وامتناع عدد كبير من القضاة عن الإشراف على الاستفتاء على الدستور، واستخدم أيضا فى مناقشة بعض الإشكالات القانونية فى الدستور الجديد.

● جاء إطار المسئولية فى المرتبة السادسة، وقد حملت معظم المصادر الصحفية وكتاب الرأى فى الصحف الأمريكية مرسى مسئولية الأزمة، حيث أن إعلانه الدستورى تسبب فى تعميق الخلاف بين السلطات، وزادت من حدة الاستقطاب فى المجتمع المصرى، ومع ذلك حملت المعارضة مسئولية جزئية عن الأزمة بسبب تعنت قياداتها ورفضهم للحوار مع السلطة.

● جاء فى المرتبة السابعة إطار الاهتمام الدولى، حيث اهتمت الصحف الأمريكية بتغطية ردود أفعال الأطراف الدولية

حيال الأزمة في مصر، وخصوصا موقف الإدارة الأمريكية، التي وجهت لها نقدا لاذعا بسبب دعمها لديكتاتور جديد، ودعتها إلى ن يكون تحالفها الإستراتيجي مع مصر مرتبطا بالإصلاح الديمقراطي.

● جاء الإطار الاقتصادي في المرتبة الثامنة، حيث نقلت الصحف عن الاقتصاديين أن أزمة الاستقطاب الحادة التي تشهدها البلاد سوف تقوض فرص الاستثمار فيها وسوف يستمر انخفاض التصنيف الائتماني لها، كما يمكن أن تؤثر على فرصة الحصول على قرض البنك الدولي.

● جاء إطار استقلال الدين في المرتبة التاسعة، حيث أشارت الصحف للاستغلال الفج للدين من قبل الإسلاميين وشيوخهم في المساجد لحشد الناس لتأييد الدستور، وحشد الكنيسة أيضا أتباعها لرفض الدستور.

● جاء إطار التفاؤل في المرتبة العاشرة والأخيرة، وقد أظهر عدد محدود من المقالات في الصحف الأمريكية التفاؤل بإرادة المصريين وإصرارهم على استكمال ثورتهم.

### ثالثا: في الصحافة البريطانية

● جاء إطار الصراع السياسي في المرتبة الأولى بين الأطر الإعلامية التي وظفتها الصحف البريطانية المدروسة لمعالجة الأزمة، وانبثق عن هذا الإطار إطاران فرعيان هما إطار العنف، إطار تبادل الاتهامات، حيث اعتبرت الصحف الاشتباكات العنيفة بين المؤيدين والمعارضين في المظاهرات وأمام القصر الرئاسي، بالإضافة للعنف الجنسي الذي مورس ضد النساء من أجل إقصائهن عن الحياة السياسية، كما اعتبر تبادل الاتهامات بين قيادات الإخوان وقيادات المعارضة وبين مرسى والقضاة أبرز مظاهر الصراع السياسي.

● جاء إطار التصنيف في المرتبة الثانية، حيث صنفت معظم المواد الصحفية المدروسة المصريين، سواء على أساس انتمائهم السياسي أو ديانتهم.

● جاء إطار المسؤولية في المرتبة الثالثة، وحملت أغلب الصحف مرسى المسؤولية عن وصول أزمة الاستقطاب داخل المجتمع المصري إلى ذروتها، وأضافت أنه يتصرف وكأنه زعيم له شعبية كاسحة وحمى الثورة وليس رئيس منتخب ب 51% فقط.

● جاء إطار الحلول المقترحة في المرتبة الرابعة، وكان أبرزها

وجوب أن يستمع مرسى لمطالب المعارضين وأن يتنازل قادة المعارضة عن موقفهم برفض الحوار لأنه السبيل الوحيد للتوافق.

● جاء الإطار الاقتصادي في المرتبة الخامسة، ونقلت الصحف عن الخبراء الاقتصاديين حقيقة أن مصر بعيدة عن خلق مناخ ملائم لاستعادة النمو الاقتصادي.

● جاء إطار استغلال الدين في المرتبة السادسة، حيث رصدت الصحافة دور عدد من الشيوخ الذين أكدوا أن التصويت بنعم على الدستور هو واجب شرعي، وأن مساندة مرسى واجب شرعي. كما ذكرت أن معظم الاشتباكات وحوادث العنف تحدث عقب خطب الجمعة.

● جاء الإطار القانوني في المرتبة السابعة، واستخدم لدى تناول صيغة الإعلان الدستوري التي وصفت بأنها هشة ومليئة بالشغرات. و مشروع الدستور ذو الصياغة الغامضة والفضفاضة خصوصا في المواد المتعلقة بحقوق الانسان.

● جاء إطار الاهتمام الدولي في المرتبة الثامنة، وربما جاء توظيف هذا الأطار متأخرا عن الصحافة الأمريكية بسبب التأثير الأمريكي على القرار السياسي في مصر بشكل أكبر من التأثير الأوروبي. وركزت فيه على نقل قلق المنظمات الحقوقية الدولية من احترام النظام المصري لحقوق الانسان وسيادة القانون.

● جاء إطار الخوف في المرتبة التاسعة، حيث تناولت خوف المصريين الذين قاموا بالثورة من إنشاء ديكتورية جديدة باسم الدين، وتقييد الدستور للحريات خصوصا للأقليات الدينية والمرأة، وتدخّل رجال الدين في التشريع.

● جاء الإطار الإنساني في المرتبة العاشرة والأخيرة، وتجسدت في التقارير عن جنازات الشهداء التي تمتلئ عن آخرها بمصريين خابت آمالهم لكنهم مصريين على الحصول على حقوقهم والعيش بكرامة.

أما عن أبرز القوى الفاعلة التي تناولتها الصحافتين الأمريكية والبريطانية في تناولها لأزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري، فهي:

● جاء مرسى في المرتبة الأولى لدى كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، وغلبت السمات السلبية المنسوبة إليه على السمات الإيجابية، حيث وصف بفرعون مصر الجديد،

وبالانتهازية السياسية. وفي المرتبة الثانية جاءت المعارضة، وكانت أبرز السمات السلبية المنسوبة إليها هو أنها مقسمة ومشتتة، وأبرز السمات الإيجابية أنها أصبحت معارضة نشطة بعد قرارات مرسى الأخيرة. وفي المرتبة الثالثة، جاء البرادعي وغلبت السمات الإيجابية المنسوبة له على السمات السلبية بشكل كبير، حيث وصف بالقائد الملهم، والإصلاحى، ومصدر الثقة بينما كانت أبرز السمات السلبية المنسوبة له أنه متعزل وليست لديه قاعدة شعبية. ومن الملاحظ أن الصحف اهتمت بمعرفة رأى البرادعى بشأن الأحداث بمعزل عن جبهة الإنقاذ. ● فى المراتب اللاحقة، جاء القضاة الذين وصفوا بالمدافعين عن سلطة القانون وهيبة القضاء، ولم تنسب لهم أية سمات سلبية، على عكس قوات الأمن التى لم تنسب لهم سمات إيجابية على الإطلاق، وكانت أبرز السمات السلبية التى نسبت لهم التقصير فى أداء واجبهم فى حفظ الأمن، والعنف تجاه المتظاهرين، بالإضافة للضعف وانعدام الكفاءة. أما الجيش، فأبرز السمات الإيجابية التى نسبت له هو أنه صمام الأمان للوطن. وأما قياديو الإخوان المسلمين، فنسبت لهم سمات سلبية فقط هى أنهم محرضون على العنف، وأنهم عديمى الخبرة والكفاءة السياسية. واختلقت السمات المنسوبة للمتظاهرين المؤيدين والمعارضين باختلاف الحدث. ظهرت الولايات المتحدة كقوة فاعلة رئيسية فى الصحف الأمريكية، كانت أبرز السمات السلبية المنسوبة للولايات المتحدة هى أنها الداعمة لنظام مرسى تماما كما كانت تدعم النظام الديكتاتورى السابق، أما السمات الإيجابية فكانت أنها قلقة على مستقبل الأقليات والنساء فى مصر.

## مراجع البحث

- أزمة احتجاز البحارة البريطانيين، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 34 ? يوليو -ديسمبر 2009
- ٤- سحر فاروق الصادق، الأطر الإعلامية لخطاب الأزمات الصحية بالصحافة المتخصصة بالتطبيق على وباء أنفلونزا الخنازير، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 35 ? يناير -يونيو 2010
- ٥- سلام أحمد عبده، دراسة الأطر الخيرية للمعالجة الصحفية للقضايا العربية فى المجالات المصرية: الإعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة (نموذجاً)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 33 ? يناير -يونيو 2009
- بحوث عربية قدمت فى مؤتمرات علمية:
- ٦- أشرف جلال حسن، "دور نشرات الأخبار والبرامج الاقتصادية بالفضائيات العربية فى تكوين معارف واتجاهات الجمهور المصري والقطري نحو الأزمة الاقتصادية العالمية". المؤتمر السنوي الخامس عشر: الإعلام والإصلاح الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009
- ٧- ثريا أحمد البدوي وآخرون، إدارة اتصالات الأزمات فى الأدبيات العربية والأجنبية: رؤية فكرية ومنهجية مقارنة المؤتمر السابع عشر بكلية الإعلام جامعة القاهرة " بحوث الإعلام فى مصر فى نصف قرن -الواقع واتجاهات المستقبل" ، 2011
- ٨- خالد صلاح الدين (2004) اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة القنوات التلفزيونية الإخبارية للأزمات العربية: دراسة فى إطار مدخل إدارة الصراع. بحث مقدم للمؤتمر السنوى العاشر لكلية الإعلام: الإعلام المعاصر والهوية المعاصرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ص 1021- 943
- ٩- سحر فاروق صادق، صورة الغرب فى الصحافة المصرية: دراسة تحليلية للخطاب الإعلامى قبل وبعد أحداث سبتمبر، المؤتمر العلمى الثامن، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2002 ص 128
- كتب عربية:
- ١٠- السيد السعيد، استراتيجيات ادارة الأزمات والكوارث، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2006 ص 146
- ١١- حسن عماد مكاي و لىلى حسين ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ? 2008 ص 349-350-348
- ١٢- سمير محمد حسين ( :1995)بحوث الإعلام، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ص131
- ١٣- محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2004 ص 402
- ١٤- محمد رشاد الحماوى، إدارة الأزمات والكوارث: تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مكتبة عين شمس ، ط 1993? ص ص 28-29
- ١٥- محمد عبد الحميد ( :2004)البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية، الطبعة الثانية، عالم الكتب، ص 13
- ١٦- محمد عبد الحميد ( :2004)البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية، الطبعة الثانية، عالم الكتب، ص 181-180
- ١٧- محمد عبد الحميد ( :2010)تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام: من التحليل الكمى إلى التحليل فى الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع

www.dailymail.co.uk  
www.guardian.co.uk  
www.washingtonpost.com  
www.nytimes.com

#### مواقع الصحف

الإعلامية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ص 120

بحوث أجنبية غير منشورة:

18- Grail Research, 2009, Global Financial Crisis: Media coverage of the timeline, Causes implications, impacted recommended path forward, Unpublished study, April 2009

بحوث أجنبية منشورة:

19- Brooke Fisher Liu, Distinguishing how elite newspapers and A-list blogs cover crises: Insights for managing crises online, Public Relations Review, Volume 36, Issue 1, March 2010, Pages 28-34.

20- Howell, G. & Miller (2006), How the Relationship Between the Crisis Life Cycle and Mass Media Content Can Better Inform Crisis Communication Prism, 4 (1), available at : <http://proxis.massey.ac.nz/prisonlinejournal.html>

21- Olga Baysa and Kirk Hallahan (2004), Media Framing of The Ukrainian Political Crisis 2000-2001, Journalism Studies, vol. 5, No. 2, PP. 233-246

22- Seung Ho Cho, Karla K. Gower, Framing effect on the public's response to crisis: Human interest frame and crisis type influencing responsibility and blame, Public Relations Review, Volume 32, Issue 4, November 2006, Pages 420-422

23- Seon-Kyoung An, Karla K. Gower, How do the news media frame crises? A content analysis of crisis news coverage, Public Relations Review, Volume 35, Issue 2, June 2009, Pages 107-112

كتب أجنبية

24- Herbert J. Gans (1979), "Deciding what's news", New York: Pantheon

25- Pamela J. Shoemaker, Stephen D. Reese (1996), "Mediating the message" (2nd edition), White Plains, New York: Longman

مواقع الكترونية:

26- Audit Bureau of Circulations, available at: <http://www.guardian.co.uk/media/table/2012/apr/13/abcs-national-newspapers>

27- Audit Bureau of Circulations, available at: <http://abcas3.accessabc.com/ecirc/newstitlesearchus.asp>

28- Free Online Dictionary. Polarization (politics) definition. Available at: [http://www.babylon.com/definition/Polarization%20\(politics/\)](http://www.babylon.com/definition/Polarization%20(politics))

٢٩- رفيق حبيب، "الاستقطاب الثنائي: اختصار التنوع". تحولات الدولة والمجتمع بعد الربيع العربي، ديسمبر 2012

Available at: <http://ar.scribd.com/doc/116996700/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A>